السياسية مهما كانت حيوية ومهمة فهي لا تكفي ، بل ذهب الشك الى ان هذه المواقف السياسية التي لا تكلف كثيرا هي حجة للتنصل من الالتزام المبدئي .

وقد ادت صيغة ١٩٤٣ الطائفية الى تقسيم عامودي جديد في الجسم اللبناني ، فجزء اساسي من الشعب اللبناني يعتقد بان القضية الفلسطينية هي قضيته الوطنية وجزء اخر ينظر اليها ، ان لم نقل بالشك والريبة ، فبالحياد والابتعاد . ومما زاد في حدة الانقسام الجديد حرارة القضية الفلسطينية العالية وتأثيرها العميق في القلوب والنفوس . فالرأي العام المتعاطف مع القضية الفلسطينية يرفض موقف الحياد ، وبالتالي يشكك في وطنية واخلاص الذين يقفون موقف الحياد .

وحين تقول احدى المجلات التي تصدرها المخابرات الاسرائيلية بان هنالك وجهتي نظر واحدة لبنانية وواحدة فلسطينية ، فان هذا الطرح مرفوض كله ، لانه في النهاية محاولة للخروج بلبنان من التزامه بالقضية الفلسطينية التي هي لبنانية بقدر ما هي فلسطينية .

جغرافيا ، لبنان دولة مواجهة مع اسرائيل ، وسياسيا ليس امامها الا ان تكون في موقعها الطبيعي حلقة اساسية في الجدار العربي المحيط باسرائيل . وتعلمنا تجارب التاريخ ان الحقائق الجغرافية — السياسية (الجيوبوليتيك) هي اقوى من كل الاراء والنظريات والاتجاهات ، فالحقائق اقوى من ارادة الافراد ومستقلة عنها . وحين لا تعترف الدولة بهذه الحقائق فانها تغامر بفقدان شعور الانتماء لمواطنيها ، والذي بدونه لا يكون هنالك وطن .

وهكذا فنحن في لبنان نشهد وضعا مثاليا للتحرك والانتفاضة :

* نظام قديم لا يعترف بالقوى الجديدة ويحصر الامتيازات السياسية والطبقية في طبقة يصعب تجاوز حدودها .
* جماهير مسحوقة ، تعاني الحرمان ، وتعتقد بان الفرص غير متكافئة بين المواطنين واخطر من ذلك بين المناطق .
* دولة قديمة غير قادرة على التلاؤم مع نمو القوى الجديدة والتجدد معها .
* انتشار الشعور بان الامتيازات الطبقية هي نتيجة للامتيازات الطائفية .
* نشوء حركات يسارية نشطة وجادة قادرة على الوصول الى اوسع قطاعات الرأي العام والجماهير المسحوقة .
* تخاذل الدولة ، وجزء من الراي العام المناصر لها ، في مجابهة القضية الوطنية والتهرب من حقائق التاريخ والجغرافيا والقومية ، التي تفرض الالتزام المبدئي والفعلي والحياتي لمواجهة الخطر الصهيوني ، الذي يهدد المصير .

ماذا بقي اذن حتى يشتعل برميل البارود ؟ . . .

٢) الثورة الفلسطينية : حقيقة سياسية جديدة في لبنان .

اليمين اللبناني : ثورة مضادة او ضربة استباقية ؟

لم تأت الثورة الفلسطينية الى لبنان اعتباطا ، فقبل الطلقة الاولى في بداية ١٩٦٥ تجول اثنان من قيادة فتح ، ابو جهاد والشهيد ابو علي اياد ، في جنوبي لبنان وعرفا ان